عدد ١١٠٣ — ﴿ ثمن النسخة عشرة صانتيمات ﴾ — السنة الخامسة والعشرون

﴿ محل ادارة الجريدة ﴾
بمكتب المدير علي بوشوشه
تحت بلاص شمامه ١٩

﴿ المراسلات ﴾
ترسل خالصة الاجرة باسم المدير ولا ترد لصاحبها نشرت اولم تنشر
قيمة الاشتراك لا تعتبر الا بتوصيل مقتطع ممضى باسم المدير

Adresse : A. BOUCHOUCHA,
Cosim Samama, Bureau N° 19, Rue de la Kasba
TUNIS

الحاضرة
سنة ١٣٠٥

EL-HADIRA

﴿ الاشتراكات تدفع سلفا ﴾
﴿ في الايالة التونسية ﴾ فرنكات
عن سنة .... ١٠"٠٠ ✦ عن ستة اشهر ..... ٦"٠٠
﴿ خارج المملكة ﴾
عن سنة .... ١٣"٠٠ ✦ عن ستة اشهر ..... ٨"٠٠
﴿ اجرة الاعلانات ﴾
في الصحيفة الاولى .... ٢"٠٠ للسطر الواحد
– الثانية .... ١"٠٠ –
– الثالثة .... ٠"٥٠ –
– الرابعة .... ٠"٤٠ –
غير الاعلانات القضائية والادارية واذا تكررت ينقص من الثمن

تونس يوم الثلاثاء ٢٤ جمادى الاولى سنة ١٣٢٩ — ﴿ جريدة اسبوعية سياسية ادبية تصدر يوم الثلاثاء من كل اسبوع ﴾ — الموافق ٢٣ ماي سنة ١٩١١

سياسة الاشتراك

هذه عبارة عن سياسة حديثة ابتدعتها الدولة الفرنسويه لتعديل طريقة اساسة الشعوب الاسلاميه التي دانت لحكم او لحماية دولة الجمهوريه وذلك ان هذه الدولة المعدودة اليوم في مصاف الدول العظام التي وسعت ملكها بالفتوحات الحربيه والسلمية رغما عن توالي السنين العديدة لا زالت لم تهتد الى اوفق الطرق لاساسة الممالك والشعوب الذين اظلتهم رايتها المثلثة على الوجه الكافل بسعادة الراعي والرعيه فقد اقتضى على احتلال فرنسا لبلاد الجزائر ثمانون سنة [illegible] لا زالت في طور التجارب ودور التردد بين معاملة الاهالي معاملة الاوروباويين بحيث يكون لهم ما لهؤلاء من الحقوق ومنافع البلاد العامه كالمستامن في الشريعة الاسلاميه اذا عاهد على الطاعة والخضوع للسلطه القائمه والاحكام العامه كان له مما لهم وعليه ما عليهم من الواجب والتكاليف ماليه كالضرائب وادبيه كخدمة الجند ودفع دية الدماء افتداء وذبا عن الاوطان التي ارضعتهم ثديها ودرت عليهم بخيراتها واعلاء لشان الدولة التي استامنتهم في ظل رعايتها كابناء العائلة الواحدة يقومون جميعا لقيامها ويقعدون لقعودها وبين معاملة الاهلي معاملة الغالب لمغلوبه والمولى لعبيده ان شاء جاد عليهم بفضله واحسانه وان شاء حرمهم حظوظ النعيم والسعادة التي يراها من حقوق الولاية والسيادة لما انهم في نظره جنس منحط ساقط لا يطاول مولاه ولا يحاكي صاحب السلطة والجاه فالمذهب الاول مذهب اهل العدل والاحسان وتدعيم الملك على اس الدوام والعمران فالعدل اساس العمران والثاني مذهب الجبابرة والطواغي والظلمه الذين يرون مصلحة الملك منحصرة في سد اطماعهم واشباع بطونهم الخاويه من اسلاب الرعيه واتحال سعادتهم من شقائهم وهي سياسة جرى عليها عمل الروم والارمان والقرطاجنيين الذين دالوا على الممالك البربريه والاقطار الافريقيه فعمروها واستنزفوا خيراتها باستعباد الرعيه فما لبث ملكهم ان انقرض وقضى الله عليه بالخراب لاول مناسبة ضعف او ارتباك حدث بين الدول والامم المتزاحمه على تلك الممالك وموردها العذب والمورد العذب كثير الزحام — لذلك اختارت الدولة الحاميه بعد التروي والتامل من رجال السياسة والاستعمار اتخاذ سياسة التشريك او الاشتراك سنة تتبعها وطريقة تحرى [illegible] الممالك الخارجيه عن ام الوطن الفرنسوي [illegible] المردود [illegible] البربريه الذين يبلغ عدد سكانهم الملايين العديدة لا كافح لهم عن المطالبة بحقوق العدل والحرية والمساواة الا قوة منتظمه جنديه وسياسة حكمة وتبصر وتدبير ولا يخفى ان هذا الارهاب انما يبقى متمكنا من النفوس الاهليه ما دام الجهل مخيما على العقول والغفلة ضاربة اطنابها في طبقات الشعب بحيث اذا علم القوم وقد اخذوا يعلمون بطول الممارسه والاحتكاك والمخالطة ببقية العناصر الراقيه ان تشريكهم في منافع البلاد كتغريمهم مغارمه وتحميلهم تكاليفه حق مشروع لهم باصل الوضع والعهود وان امة مغلوبة على امرها لها حق الترقي والحياة الطيبة يقول الذاهبون الى سياسة العدل والاحسان ان امة متهذبة راقيه متنورة بنور العلم متقدمة في مصارع الحياة والعمل مجبولة على حب من والاه من احسن اليها باصل الفطرة فالحيوانات العجم تسالم وتوالي من يبر بها او قلدها منة وربما فدته بنفسها في بعض الاحيان فالاحسان ملاك الانسان ولذلك نرى بعض الشعوب والافراد يقدمون المحسن وصاحب الايادي البيضاء الذين اغدق عليهم من بره واحسانه ولو كان من غير قبيلته وبني جلدته على الاقارب وبني الاوطان وربما برهنوا على ذلك بتطوعهم لافدائه في ميدان النزال والطعان ولنا في تطوع واقبال العسكري التونسي على الحملات الفرنسويه على بعض الممالك الاسلاميه اقوى دليل واوضح برهان اذا تقرر ذلك نقول ان سياسة الاشتراك لا زالت كالزهرة في اكمامها لم تظهر اثارها في عالم الشهود الا بقدر ما يدل على وجودها في حيز التصور والفكر وعلم الخيال وقد تاكد ذلك التصور تاكدا جسم هذه الفكرة ولاكنه لم يجعلها حقيقة محسوسة تلمس باليد في الخطب التي القاها انصار هذه السياسة على رؤوس المنابر والتصريحات [illegible] المحافل السياسية [illegible] التونسيه [illegible] في ميدان [illegible] لبادي الراي ولمن وقف عند ظواهر المكاتب الدوليه ان الدولة الحاميه تعمم تعليم العلم لسائر الطبقات التونسية مع ان من امعن النظر في هيئة التعليم العامة بالنسبة الى ابناء المسلمين تبين له ان حظهم منه لا يتجاوز الدرجة الابتدائيه وبعد ذلك يقف التلميذ حائرا عاجزا عن استكمال تعلمه لما ان ابواب التعليم الراقي بسببه موصدة في وجهه وامره غير ميسور الا لذوي الثروة والتدبير وقد رات حكومتنا من حسن التدبير وسعادة شبان التونسيين الاعتاض عن التعليم العام المتعارف في الممالك المتمدنة بتلقين الشبان مبادي الصنائع عملا لا علما بمعنى انهم لا يسلكون فيها الطريقة التي يتبعها ابناء الافرنج لما في ذلك من التكاليف في تدريس العلوم الصناعية الهندسية التي يتخرج بها رجال جديرون بان تسند اليهم مهمات الاعمال كالهندسة الكهربائية والبخارية وتسخير العناصر الطبيعية والانية الحديديه واذابة وصب وسبك المعادن فيكتفي في تعليم التونسيين من مبادي الصنائع ما ياخذه الصبي الشارد عن اصحاب الحرف في دكاكينهم وهي عناية في بابها تدل على ان حكومتنا موجهة التفاتها لتحسين حال اولئك الاحداث غير انها لا تؤثر في نفوس الاهالي ما تؤثره تدابيرها في بث المعارف بين الاوروباويين — وفي مادة التعليم الفلاحي لم نر من عناية الحكومة ما يبرهن على ان رجالها قاموا بحق سياسة التشريك فانها اصبحت بالمرصاد لابعادهم عن كل ارض صالحة لان تدفع للنزلاء الفرنسويين ليعمروها وزحزحتهم عن كل فدان من حقوق الجانب تعين دفعه لاجل تلك المصلحة ولم نعهد انها عممت في توزيع اراضي الجانب ولو المعاوضة من الاوقاف العامة بقاعدة سياسة التشريك بحيث يوشك ان يتضايق الفلاح بتوالي المنح وتقلص المناشر من ايدي مستحقي الاوقاف العامة او [illegible] فلاح انخدع لظواهر الاقوال عدوا مبينا وخطرا كمينا — اذا كانت الدولة راع والامة رعية ساغ ان نقيسها لراعي او صاحب القطيع من الغنم المهتم بهذا الكسب فانه لما كان عالما بان قوام عيشه انما هو في توفير نتاجها والبانها واصوافها وسمنها وتعليفها فانه يبالغ في الاهتمام بعيشها وراحتها فيجعلها في حرز منيع ويوردها مرتعا رحبا ومرعى مريعا ويعتني بمداواة اسقامها ومعالجتها حتى تتوفر له منها الارباح الكافيه والخيرات الوافيه ونحن لا نخال الرعيه اقل ثمنا او احط درجة من الحيوانات العجم وهم عماد التعمير والاستعمار ومناط العمران بهذه الديار فان معاملتهم بقاعدة سياسة الاشتراك معاملة حقيقيه تظهر اثارها للعيان بصورة فعلية في تقسيم المنافع العمومية من اجل المعاملات التي تخدم بها الدولة ورجالها ركاب الدولة الفرنسوية ومن اقطع البراهين على صدق اقوال رجالها في مطابقة القول للعمل وبذلك تنتفي كل ريبة وظن في صدق هذا المسلك الحسن الذي اتخذته الدولة الحامية لسياسة امور هذا الوطن

الى السودان ورجاه ان يتوسط له لدى حاكم السودان ونجت باشا وقال انه يرغب في ارسال ولدين من اولاده الى كلية غوردون بالخرطوم حتى يتعلما العلوم على ان السلطان السنوسي لم يبد اشارة رسميه الى حكومة السودان بهذا الصدد وبقيت الحكاية التي حكاها الدكتور من قبيل الاشاعات فما شعرنا منذ خمسين يوما الا بالرسائل البرقيه تفيد ان الفرنسويين هجموا على السلطان السنوسي وقتلوه وبذلك بادت سلطنته ولم تات تفاصيل اخري عن القتال وغير ما ذكرت عن تاريخ السلطان لا يزال مجهولا ولا بد من ظهور مولفات وتقارير من فرنسا بهذا الخصوص اه

هذه حالة امراء الشرق لاتقوم لهم قائمه مازالوا يقتلون المصلحة العامة في سبيل المصلحة الخاصة • وما من شيء يسهل للغربيين اكتساح بلادنا سوانا فلنعتبر بما مر علينا وبما نرى وافريقيا اليوم مسرح فسيح تمثل عليه ادوار الدسائس الغربية والمفاسد الداخلية التي تسهل للاجانب العبث بحقوقنا ولعلى آتي بشيء في المستقبل بهذا الصدد

الخرطوم : خليل الخوري

حوادث داخليه

الجناب الملوكي العالي

صبيحة امس التاريخ اشرقت انوار الطلعه الملوكيه على الحاضرة التونسيه مصحوبة بالال الكرام والوزراء الفخام ورجال الحاشيه الاعلام فحلت على الرحب والسعة بسرايه المملكه حيث اقبل للثم راحتها الكريمه اعيان الضباط والمامورين وبعد ان نظر سيدنا ابقاه الله بعين السداد في مصالح البلاد عاد لمقر سعادته بالمرسى العامرة مصحوبا باليمن والاقبال والاكرام واجلال بلغه الله الامال

موت وزير الحرب بفرنسا

افادت اخبار باريز البرقيه انه بينما كان جناب المسيو بوتو وزير الحرب وجناب المسيو مونيس رئيس وزراء دولة الجمهوريه حاضرين في بلدة ايسي ليمولينو تجربة السباق في ميدان الجو بين باريز ومادريد حيث التف حول المشهد خلق كثير اذ بالمركب الجوي قد سقط فجاة على الحاضرين وخصوصا جناب وزير الحرب وجناب رئيس الوزراء فاصيب الاول اصابة قضت على انفاسه واصيب الرئيس بجراحات بليغة الزمته الفراش وكان ذلك من قبيل الصدفة والقدر ولا يمنع حذر من قدر فكان لهذا الحادث تاثير عظيم في النوادي السياسيه ووردت رسائل التعازي تترى لفخامة رئيس الجمهوريه وللدولة الفرنسويه من كافة ملوك العالم والوزراء — وما بلغ هذا النبا العظيم مسامع جناب الوزير المقيم العام حتى نكست اعلام السفارة ودار قيادة جيش الاحتلال والمباني العامة اشعارا بالحداد — وابلغ جناب المقيم العام لفخامة رئيس الجمهوريه ورئيس الوزراء رسالة برقية في الاعراب عن دواعي الاسف وتقديم مراسم التعزيه لجنابه بهذا الخطب الجسيم ونحن نشارك الدولة الحاميه في هذا الحزن الجديد ونتمنى لجناب رئيس الوزراء مزيد العافيه والسلامه

قضية الطابية والابيرة

يوم الاثنين الفارط اصدرت محكمة النقض والابرام حكمها بابطال الحكم الصادر من محكمة سوسه الفرنسوية في قضية هنشير الطابية مع المسيو بازيل و كوتاس حيث كانت الدعوى في الحوز والحكم في الاستحقاق وبتوجيه الخصوم لمحكمة الجزائر وقد اخذت هذه القضية ادوارا شتى كلفت الخصوم مشاق ومصاريف بالغة لتداخل السلطة الحاكمة الاداريه في هذه القضية المدنيه ولا غرو فما دخلت السياسة شيئا الا افسدته وما كان اغنى الهيئة الحاكمة عن التداخل ولو بالصلح بين متنازعين على حوز لو كان ناموس استقلال القضاء مرعيا في الديار التونسيه رعايته بالديار الفرنسويه ولذلك نومل ان يكون في هذا الحكم موعظة ومزدجر لسلطتنا الاداريه يجعلها تتحرى من الوقوع في مثل هذه المزالق التي لا تنطبق على ناموس القضاء ولا يرمقها المنصفون بعين الرضاء

مطبوعات جديدة

كتاب الحلل الموشيه في ذكر الاخبار المراكشية هو عنوان كتاب الفه ذي الوزارتين محمد لسان الدين بن الخطيب طبع على نفقة الفاضل السيد الحاج عبد الله بن الحسين الكاهيه الجراري المغربي السوسي والفاضل السيد ابراهيم العيسي وعني بتصحيحه شريكهما الفاضل السيد البشير الفودتي طبع بمطبعة التقدم الاسلامية وقد اهدانا متولي طبعه نسخة من هذا التاليف الذي هو احد مصنفات المولف الشهير العديدة فاذا هو مشتمل على جملة مباحث في تاريخ المغرب من عهد الامير ابو بكر بن عمر ابن عم يوسف بن تاشفين وعهد اختطاط عاصمة مراكش في حدود سنة ٤٦٣ وما تقلبت فيه هذه الدوله الاسلاميه من الاطوار والفتن والدول الى دولة ابى يوسف يعقوب ومن خلفه من آل بيته وهم اربعة عشر ملكا اخرهم السلطان ابي الحسن علي ابن السلطان ابي علي عمر بن السلطان ابي سعيد ابن السلطان ابى يوسف بن عبد الحق فنشكر متولي نشر هذا الكتاب على خدمة الاداب ونرجو له مزيد الرواج بين الطلاب

كتب جديدة

تباع عند دخاخني الطويلة نهج القصبا عدد ٣٥ وفي الخارج تطلب من طرف السيد عزوز كخياري بادارة جريدة « الحاضرة » بتونس

ويضاف على القيمة اجرة البريد ٢٠ في المائة والدفع مقدما

٠٦،٥٠ خواطر في الاسلام مجلد بسفر عال مذهب به جزئين
٠٤،٠٠ رواية رودريك بورجيا في جزئين كبيرين
٠٢،٥٠ رواية المال المال المال او فضايح البورصه
٠٣،٠٠ خواطر في الاسلام جزء واحد
١٢،٠٠ مجلة العمران مصور — ١٣٢٥ — ١٣٢٦

مدير الجريدة وصاحب امتيازها علي بوشوشه
طبع بالمطبعه التونسية بنهج سوق البلاط عدد ٥٧

حوادث خارجيه

اخبار الدولة العثمانيه

يوم الخميس ١١ ماي الجاري بارح سامي باشا العاصمه مصحوبا بالامير الاي صلاح الدين بك قاصدا بيروت ومنهـا يتوجه الى حوران حيث تعين والياوقائد العساكر هذه الولاية وذلك للالحاق في تنفيذ مشروع الاصلاحات الذي قدمه للدولة وصدق عليه مجلس الوزراء

يوم الاثنين ١٥ منه وقع الاحتفال بسراية ضوله بهجه ببناء بطل الحرية انور بك وفـائق بك نجل عارف باشا من اساطين الدستور الاول على صدقة الدرناجية سلطان كريمة سليمان افندي والثاني على كريمة صلاح الدين افندي من انجال الحضرة السلطانية

في الوزارة العثمانية

استقال صاحب الفضيله كاظم افندي شيخ الاسـلام من وظيفته السامية فقدم استعفـاءه للحضرة السلطانية وسمقبه في هذا المنصب العالي سعيد افندي من مجلس الاعيان

تعين نايل بك وزيرا للمالية عوضا عن جاويد بك الذي استعفى من هذه الوزارة لاسبـاب سياسية

[illegible] افندي وزيرا للمعارف عوضا عن [illegible] مرة تولى فيها الوزير [illegible] هذه الوزارة

قضاة كريت

بناء على طلب مسلمي كريت قررت الحكومة العثمانية اجابة مطلبهم بتعيين قضاة من المسلمين ليقضوا بينهم في المسائل الشرعية وتخابرت في هذا الشان مع الدول الحامية لهذه الجزيرة فلما بلغ ذلك خبر مسامع اهالي كريت من الاروام هاجت خواطرهم وعقد مجلس نوابهم جلسة انكروا فيها هذه الولايات الشرعية وقـرروا معارضة ومنع نزول من ياتي من الاستـانه من القضاة ولو بالقوة الجبريه وقـد كاتبوا في هذا الشان قناصل الدول المشار اليهـا وذكروا ان ولاة هولاء القضاة مما يفضي الى اثارة القلاقـل والهرج بالجزيرة ولا زالت المذاكرات جارية في هذا الخصوص بين الباب العالي والدول العظام ومهما يكن من ذلك فان وافقت هذه الدول حكومة كريت على مطلوبها فان هذه السياسة تدل على مساعدة مخلة بشرفها وبحقوق الدوله العليه معا

احوال البلكان

اثبتت الجرائد انبلاط التي تطلع علينا ان العلائق السياسية بين ممالك البلكان قد اعتراها شيء من الارتخاء واصبحت افكار رجال السياسة ميالة الى ترك مطامعها في توسيع نطاق ملكهـا واستدلت على هـذا الارتخاء وهـذا الميل بالرجوع الى العلائق السيـاسية بين اليونان وورومانية والقبول الذي لاقاه طلبة المكاتب عند زيارتهم لاثينا وكذلك العلائق السيـاسية بين تركيا وبلغاريا فانها اصبحت احسن من ذي قبل واقوى دليل على هذا التحسن ما جاء به الخبر من عزم ابناء الملك على زيارة الاستانه ومن الشواهد تحسن الحالة العمومية للعلائق بين تركيا وصربيا وعودها الى مجاري الصفا والسلم وختمت الجريدة هذا الخبر بان قالت ان تاييد السلم في ممالك البلكان اصبح في حيز الفعل ولا تلبث هذه الروح السلمية ان ينشأ عنها كل خير في حسم الخلاف بين الجبل والدوله العليه

اخبار اليمن

زحف امير مكة على عسير الان وقرانا في احدى صحف العاصمة ان عدد القوة التي في معيته ٩٠٠٠ مقاتل منها قوة مؤلفة من ١٠٠٠ تحت قيـادة الشريف حيدر بك من رؤساء قبائل ذو حسين توجهت الى صبيا ومنها مفرزة مؤلفة من ١٥٠٠ فارس سلمت ادارتهـا للشريف عبد الله بك مبعوث مكة المكرمة اما فرقة المركز فيقودها ابن الشريف نفسه وهي ٤٥٠٠ هجان [illegible] الحجاز ومنها [illegible] الزابود ومع الشريف عدد كبير من مشايخ قبيلة غامدة

في رسالة برقية من عزت باشا قائد الحملة اليمانية العـام في اليمن الى المراجع العليا في الاستانة ان القوى العسكرية التي سيقت الى جهة عمران دخلتهـا دون ان تلقى ادنى مقاومة كما اثبات بذلك البرقيات العامة وان الاشقياء الذين كانوا امام تلاوشام قد فروا وان قد جاء الى صنعاء عامة مشايخ ارحب وقـد استسلم للحكومة المقدم حمدان الشريف على شويع وشقيقه الشريف حمود وكذا انه فر اشقياء قبيلة ذو حسن وان بعض مشايخ حاشد اخـذوا يراجعون الحكومة للاسـلام

ارسل شريف مكة المكرمة الى قبائـل غامد وزهران وبني شهر يستطلع اخبـارهم فاجابوه انهم في طاعة الدولة وانهم رهن امره يسفكون آخر نقطة من دمائهم في سبيل خدمته ولما وصل الخبر الى الادريسي استنفر قبائل ابي عريش فلم يلبوه ووزع ما كان قد نهب رجاله على اهـالي صبيا وما حولها من البلاد ولكن ذلك لم يجده نفعا ولما بلغه وصول مقدمة جيش الامير الشريف الى الليث فر الى داخـل المترق في جبل ابي سفيان شرقي ابي عريش

المؤتمر المصري

في التاسع والعاشرين من شهر على نيسـان الحساب الغربي انعقد المؤتمر المصري للنظر في مطالب الاقبـاط وفي شؤون مصر الاجتمـاعية والاقتصادية تحت رئاسة رياض باشا من كبـار وزراء مصر السـابقين حضره زهاء ٣٠٠٠ من سراة القطر المصري وبعد ان تلا الرئس رياض باشا خطبة الافتتاح تلي تقرير اللجنة التحضيرية وهو يشتمل على ٤٢ صفحة واليك بعض منتخبات منه :

«لاشيء اضر على البلاد من نتائج ذلك الخطا الذي يتسرب الى عقـول بعض المصريين على العمـوم وكثير من الاقبـاط على الخصوص. ذلك الخطا الفاضح هو تقسيم الامة المصرية باعتبارها نظاما سياسيـا الى عنصـرين دينيين اكثرية اسلامية واقلية قبطية. لان مثل هذا التقسيم يستتبع تقسيم الوحدة السياسية الى اجزاء دينية اي تقسيم الشيء الى اقسام تخالفه في الجوهر»

«دين الامة المصريـة هو الاسلام وحده لانه دين الحكومة ودين الاكثرية في آن واحد. ذلك امر بعيد بطبعه عن المناقشات في المصالح الدنيوية العامة التي تكون بين الاكثرية وبين الاقليـات السياسية»

«وقد [illegible] الشرائط [illegible] بانه غفلة او ارتكاب لانه في هذه الحالة يكون عظيم الضرر على المصلحة وعلى اخلاق المنصرين جميعا»

«ان الذي يريد الاخاء الحقيقي والمسـاواة الكاملة بحسب الامكان لاينبغي له ان يدعو الى بناء كيان سياسي للاقلية الدينية بل يجب عليه ان يمحو الفروق الدينيـة بالمرة من الاعتبـارات السياسية ويدعو المسلمين لانتخاب الكف ولو قبطيا والعكس بالعكس»

«الامة يجب ان تبنى علاقة افرادها على التسـامح من جهة وعلى التضامن من جهة اخرى ولا يتوفر ذلك الا اذا عاملت ابنائها جميعـا بما تقتضيه المحبة والرحمة وما يؤكد التآزر على تحصيل المنافع المشتركة»

«من ضعف الوطنية ومن الضرر بالنظام ان يفرغ كل جهده في كسب الحقـوق ولا يفكر في اداء الواجبات. كل يريد من الامة او من الحكومة ان تعطيه حقه ولايريد ان يقوم نحو الجمعية بواجبه. ومن قصر النظر ان يظن المرء بسهولة الحصول على حقه اذا لم يكن الافراد متضامنون معه يؤدون واجباتهم. فاذا استمرت هـذه الشهوة الفاسدة شهوة التمتع بالحقـوق دون النظر الى الواجبات فكل اصلاح اجتماعي مستحيل وعلى الاخص نشر التعليم واصـلاح المدرسة»

طرق التعليم عند العرب

«مقتطف من غنية المؤدبين»

قال العلامة ابن خلدون : ان تلقين العلوم للمتعلم انما يكون مفيدا اذا كان على التدريج شيئا فشيئا وقليلا قليلا. يلقى عليه اولا مسائل من كل باب هي اصول ذلك الباب ويقرب له في شرحها على سبيل الاجمال ويراعي في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول مايرد عليه حتى ينتهي الى اخر الفن. وعند ذلك يحصل له ملكة في ذلك العلم الا انها جزئية ضعيفة وغايتها انها هيأته لفهم الفن وتحصيل مسائله. ثم يرجع به الى الفن ثانية فيرفعه في التلقين عن تلك الرتبة الى اعلى منها ويستوفي الشرح والبيان ويخرج عن الاجمال ويذكر له ما هنالك من الخلاف ووجهه الى ان ينتهي الى آخر الفن. فتجود ملكته ثم يرجع به وقد شدا فلا يترك عويصا ولا مبهما ولا منغلقا الاوضحه وفتح له مقفله. فيخلص من الفن وقد استولى على ملكته. هذا وجه التعليم المفيد. فان قبول العلم والاستعدادات بفهمه تنشأ تدريجيا ويكون المتعلم اول الامر عاجزا عن الفهم بالجملة الا في الاقل وعلى سبيل التقريب والاجمال. وبالامثال الحسية ثم لايزال الاستعداد فيه يتدرج قليلا قليلا بمخالفة مسائل ذلك الفن وتكرارها عليه والانتقال فيها من التقريب الى الاستيعاب [illegible] في التحصيل ويحيط هو بمسائل الفن. واذا القيت عليه الغايات في البدايات وهو حينئذ عاجز عن الفهم والوعي وبعيد عن الاستعداد له كل ذهنه عنها وحسب ذلك من صعوبة العلم نفسه فتكاسل عنه وانحرف عن قبوله وتمادى في هجرانه

ومن الوصايا ايضا ان لا يزيد المعلم على ما في الكتاب الذي يراه المتعلم وان لا يطول في الفن الواحد بتفريق المجالس وتقطيع ما بينها لانه ذريعة الى النسيان والى انقطاع مسائل الفن بعضها عن بعض. واذا كانت اوائل العلم واواخره حاضرة عند الفكرة مجانبة للنسيان كانت الملكة أيسر حصولا واحكم ارتباطا

قال ابن خلدون : ومن المذاهب الجميلة والطرق الواجبة في التعليم ان لا يخلط على المتعلم علمان معا فانه حينئذ قل ان يظفر بواحد منها فيه من تقسيم البال وانصرافه عن كل واحد منهما الى فهم الاخر اذ هما يستغلقان معا ويستصعبان ويعود منهما بالخيبة

واذا تفرغ الفكر لتعليم ما هو بسبيله مقتصرا عليه فربما كان ذلك اجدر لتحصيله

وملخص المسائل التي تجب مراعاتها في التعليم على ما يفهم من عبارة ابن خلدون هو :

(١) الاجمال في الابتداء ثم التفاصيل على سبيل التدرج

(٢) التقريب للاذهان ثم الاستيعاب

(٣) الامثلة الحسية

(٤) ان لا يؤتى بالغايات في البدايات يعني ان يؤتى بالتعاريف والقوانين والقواعد الكلية والكليات في اول الامر بل يجب في الابتداء الاعتماد على الامثلة الكافية التي يمكن الحصول بواسطتها على واحد مما تقدم

(٥) ان لا يجافي بين مسائل الفن الواحد بحيث يدعو ذلك الى التفكك بين اجزائه لان ذلك مدعاة للنسيان

(٦) ان لا يخلط على المتعلم علمان. لانه حينئذ قل ان يظفر باحدهما. اقول وهذا ربما يظهر اثره في تعلم اللغات المتعددة في آن واحد من كل ما يستدعي قوة واحدة في وقت معين او قوى مخصوصة من القوى العقليه. فاننـا نشاهد حقيقة ان حمل الاطفال على تعلم اللغات المتعددة يرجع بهم الى السقوط تقريبا عن درجة الاتقان في جميعها. ولقد نرى ان من لايكاف الابتعلم احدى اللغات فقط لا يلبث حتى ينجح وينبغ في كل ما يتلقاه بها من الدروس

اما تعداد الفنون التي كانت تتلقاها العرب في مدارسها فانه يخرج بنا عن الغرض الذي وضعت له هذه المجالة (يتبع)

«السلطان السنوسي» والشيخ السنوسي

اشتهر اسم السنوسي في معظم الاقطـار المتمدنه وانشات الصحف الجوالة مقالات ضافيه في هـذا الصدد ومن الغريب ان اكثر تلك الجرائد قد هولت بالسنوسيه على الاجانب الذين لا يتركون فرصة البتة تمكنهم من التهويل بالاخطار الشرقيه فمنها ما يقول بالخطر الاصفر ومنها ما يطنطن بالخطر الاسود او الاسيوي او الاسلامي فطورا تستعير الفاظا موقعيه لتجسيم مبالغاتها وتارة الفاظا دينيه والغرض المنشـود واحد معروف. منذ اواخر القرن التاسع عشر عقدت الصحف الاوروبيه فصولا طويلة ومـا زالت حتى الان تذيع اخبارا يذكرها كل من وقف على شيء من حالـة. السنوسيـه طريقة مشهورة اوجدها الشيخ محمد السنوسي ومقرها في كفرة احدى واحات صحراء لبيا وهذه الواحة واقعة في الجهة الشرقيه من فزان التي هي الجزء الجنوبي من طرابلس الغـرب والسنوسي او الشيخ السنـوسي من اعقل اصحاب الطرق وطريقته معقولة يرتاح اليها كل مسلم عاقل. لااقصد الآن شرح السنوسيـة او ترجمة حياة الشيخ السنوسي الذي توفي وفاة طبيعية منذ بضعة اعوام وخلفه ابنه وهو ايضا يدعى الشيخ السنوسي. وانما حدث حادث في الرابع والعشرين من شهر شباط (حسابا غربيا) سنة ١٩١١ قتل به الفرنسـويـون السلطان السنوسي واولاده وثلاثمائة من رجاله فنقلت البرقيات الى انحاء كثيرة بقتل السنوسي واذا ان التفاصيل لم ترد حتى الآن من وزارة خارجية فرنسا جهل الناس البعيدون عن هذه الاصقاع يخمنون

ان الذي قتل هو الشيخ السنوسي ولم يدروا ان المصروع هو السلطان السنوسي وبين الاثنين فرق جسيم وهاك البيان الـذي تطرق من مصادر وثيقة جدا. السلطان السنوسي كان اميرا كبيرا وكان مركز امارته في نديلي عاصمة دار كوتي الى الجهة الجنـوبية من دار وداي والى الغرب من مديريه بحر الغـزال في السودان المصريه والشيخ السنوسي كما قلت في بدء هذه المجالة في كفرة شرقي فزان تماما والمسافة بين المكانين شاسعة جدا لاتقل عن الف وخمسمائة ميل والمرجح عند ذوي الخبرة ان السلطـان السنوسي انتحل هذا اللقب لنفسه حتى يزيد نفوذه بموالاته لطريقة عظيمة مشهورة في افريقيا وشائعة ومسموع عنها في جميع البلدان المتمدنة وربما كان له غرض اخر يدلك هـذا على ان الشيخ السنوسي هو موجد الطريقة السنوسية والسلطان تابع من اتباعه منهج طريقته من وجهة سياسيه وكان منـذ نحو عشرين سنة محصورا في بقعة كبيرة من الارض في جنوب وداي فحصلت اذ ذاك منافره بينه وبين سلطان وداي فجيش

هذا عليه جيشا عرمرما واكتسح امارته الصغيرة وفتك به وبرجاله فتـكا ذريعا ومثل بهم تمثيلا شنيعا وقتل بعض اولاده فلم يجـد السلطان السنوسي مندوحة من الفرار بمن بقي معه من رجاله ففر الى الجنوب وما زال حتى ضرب في نديلي في دار كوتي المتقدم ذكرها وهناك فكر في استرجاع ما فقد من مجده فسير زعمـاءه ورجاله فرقـا في دار كوتي وما جاورهـا فاتسع نطاق امارته وزاد نفـوذه عما كان في المرة الاولى وسبى من النساء والبنـات عددا كبيرا وباعهن في السودان المصريـه وغيرهـا فجمع من تجارة الرقيق امـوالا كثيرة اشترى بها اسلحة على الطرز الجديد ثم انه قسم بلاده الى عمالات تشبه العمالات التي انشاها المهدي وخليفته عبـد الله التعايشي في السودان عند ما استوليا عليها بعد خروج الحكومة المصرية سنة ١٨٨٣ وبعد ذلك استخدم بعض رجاله الماهرين في فن الصيد لصيد الفيلة فصادوا له منها عددا عظيما وباع عاجها بمقـدار كبير من الذهب ومازال يوسع ملكه حتى وصل الى حدود السودان المصري وحدود المستعمرات الفرنسـوية فخشي الفرنسـويون منه ورغبوا في اهلاكه على انهم راوا ان محاربته تكلفهم المبالغ الطائلة من المال فعمدوا الى السياسة وجعلوا يواصلونه بالاخبار فعقدوا معه محالفـة وكانوا قصدوا من ذلك امهاله الى اجـل يضل حاله به فيـهل عليهم ضربه وكانه هو شعر لما اضمروه. ومما سهل على الفرنسويين اخذ بلاده واهلاكه مسالتان لابد من ايرادهما اولهما استيلاؤهم في العام المنصرم على وادي الواقعة الى الجهة الشمالية من سلطنة السلطان السنوسي والثانية ضعف سياسة السلطان فانه منذ خمس عشرة سنة جعل همه استنزاف دماء العباد وابتزاز اموالهم وظلمهم والايقاع بهم فشكوا منه وعلت شكواهم وهرب العدد الكبير منهم الى الاملاك الفرنسوية فراى الفرنسـويون ان الحين ازف لتملك بلاده وكانوا منذ عشرة اعوام اوسلوا معتمدا واثنى عشر جنديا الى نديلي وكثر تداخلهم في شؤون امارته واشتدت الضوضاء بين الاهالين من ظلمه كما حرى لخليفة المهدي

في السودان. وجعلت اجزاء السلطنة تذهب من يديه الواحد تلو الآخر حتى حصره الفرنسويون في الجزء الشرقي من سلطنته وهـو قرب من مديرية بحر الغزال فالتجا منذ عامين الى الفرار من وجه الفرنسويين والقـدوم الى السودان خشية من وقوعه في براثن الاعداء حتى كان عام ١٩٠٩ في منتصفه فقدم الى السودان عالم من علماء الانكليز اسمه الدكتور كوم مرتادا فجاب افاق افريقيا ووصل الى السلطان السنوسي ففاتحه السلطان بافكاره وقال له انه ينوي الرحيل